[342] اولجايتو محمد وولده نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والرى وخراسان وفارس وساير ممالكه، وعانده الوزير شهاب الدين الطبيب، وأصل ذلك أن مشهد ذى الكفل النبي " ع " بقرية بير ملاحا على شرط التاجية بين الحلة والكوفة واليهود يزورونه ويترددون إليه ويحملون النذور إليه، فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ونصب في صحنه منبرا وأقام فيه جمعة وجماعة، فحقد ذلك الرشيد الطبيب مع ما كان في خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان. وكان السيد شمس الدين حسين ابن السيد تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق، وكان فيه ظلم وتغلب فأحقد سادات العراق بأفعاله، فتوصل الرشيد الطبيب واستمال جماعة من السادات وأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في أمره وكان به حفيا فأشار عليه أن يدفعه إلى العلويين وأوهمه أنه إذا سلمه إليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع، وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر، فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين ابن الفقيه وكان سفاكا جريا على الدماء، وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وصدارة، فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال: إنى لا أقتل علويا قط. ثم توجه من ليلته إلى الحلة فطلب الرشيد السيد ابن أبى الفائز الموسوي الحائري وأطمعه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب إلى الحائر من ليلتة. وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان يختصه بعد وفاة أبيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن إليه ويعظمه، حتى كان يقول: أي شغل يريد الرشيد أن يقضيه بالسيد جلال الدين. فأطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم إليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين على فأخرجهم إلى شاطئ دجلة وأمر أعوانه بهم فقتلوهم، وقدم قتل ابني السيد تاج الدين قبله عتوا وتمردا موافقة لامر الرشيد (وأن يكن رشيدا) وكان ذلك _____